

بيت فاطمة | ح8| الجمانة | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور.
ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحش - 00:00:00
بالمال وبريق الثوب. فتجاوיבت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة عليها السلام يمرض النبي صلى الله عليه وعلى
الله وصحبه وسلم مرضه الذي ارتحل فيه عن الحياة الدنيا الى الملا الاعلى - 00:00:30
صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تأتي اليه بضرعه الطاهرة زائرتان فقال مرحبا بابنتي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم
ثم اقبل اليها يسر اليها شيئا وهذا ترويه امنا الصديقة رضي الله عنها - 00:00:58
فجعلت تبكي بكاء عظيما لما رأى النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ما بها اليها حديثا اخر فجعلت تضحك وقالت امنا
عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرحا اقرب لحزن من اليوم - 00:01:22
وسألتها ما اسر اليك النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم؟ فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وعلى الله
وصحبه وسلم ثم جاءت بعد ذلك - 00:01:45

توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم صدعا قلب فاطمة عليها السلام وقالت يا ابناه اجاب ربنا دعاه يا ابناه
من جنة الفردوس مأواه يا ابناه - 00:02:01

الى جبريل ننعاه تلظى قلبه في هذا الحزن الجارف ولو لم يقدر الله عز وجل لها حياة لكان ذلك كافيا لانهادم حياتها ثم رأت انسا
خادم النبي خادم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

مقبلا فقالت له يا انس وطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الترابي فسكت انس رضي الله عنه ولم يوجبهها
بشيء الحزن وكل عبارة وكل بيان في هذا الموقف ضئيل حسير - 00:02:51
ان ما في القلب اعلى واغلى من كل كلمة ينطق بها اللسان صدعا قلبه رضي الله عنها كان بينها وبين امنا الصديقة رضي الله عنها
صدقة ومحبة قالت لها امنا الصديقة رضي الله عنها - 00:03:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احب الناس اليها ولا فضولا كانت احرص الناس على الخير تعلمها وعلى تتبع اثار النبي صلى الله
عليه وسلم وحياته و قوله و فعله و شأنه كله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:03:31
وقالت لها بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم بحقي عليك الا اخبرتني فيما كان بينك وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها
فاطمة عليها السلام اما الان فنعم - 00:03:54

في المرة الاولى فقال لي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة في هذه السنة مرتين ولا اراه الا قد حضر اجليه اصبرى
واحتسبى فنعم الفرض لك انا قالت فبكى - 00:04:11

ثم اسر اليه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم وقال لها لا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وانت اسرع اهلي قالت
فضحكت كان هذا ما كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:42

العجب الذي لا ينبغي للانسان ان يغادره. ما الذي يضحك انسانا في اخبار احد له انه ميت الا اذا كان هذا الانسان ذا حال عظيمة رب
العالمين سبحانه وتعالى انك اذا فتشت في طراجن السلفي - 00:05:10

تجد في تراجم بعض الصالحين محمد ابن زيد وغيره انه لو قيل له ان القيامة غدا ما استطاع ان يزيد في عمله شيئا مرت ساعة هنا

ارتجف فكيف بالتي تخبر - 00:05:29

وهي ابنة ست وعشرين سنة في نصرة الحياة ما الذي يضحكها؟ ما الذي يفرحها من ذلك انها ربيت على الآخرة احبووا الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم احب من نفسها - 00:05:52

الله ورسوله احب من نفسه. وقد قال صلى الله عليه وسلم حديثا جليلا قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة اليمان. هذه الحلاوة
تونسي ما يعقب ذلك من مرارة في الموت وهذه الاشياء - 00:06:10

قال ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما وقد نطقت هذه الضحكة من فم بضعة النبي صلى الله عليه
 وسلم الطاهرة فاطمة بهذا المعنى ضحكت - 00:06:28

ساكون اسرع الناس لحوقا بالنبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. انت ابنة ست وعشرين سنة ما الذي يضحكك هذه الدنيا لا
اريدتها بضعة النبي شيء منه خالصة من الدنيا لا تتطلع اليها - 00:06:45

لابد ان يكون هذا راسخا عند النظر في هذا الكمال الذي اوتيته فاطمة عليها السلام عندما تنظر اليها لا تجد دنيا حاضرة ابدا لذلك لا بد
ان تعلم ان سؤالها فداك - 00:07:04

وهي لا تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ما تركه صدقة عندما جاءت الى سيدنا ابي بكر رضي الله عنه هذا حديث خاص معنا
ان شاء الله ما سألت الدنيا من اجل الدنيا - 00:07:19

ولكن هؤلاء الناس اذا سألوا شيئا فلأمررين فانها اذى صلة بينها وبين ابيها على نبينا عليه صلوات عليها صلوات الله وسلامه الامر
الثاني ان في استعانا العبد الصالح بالدنيا في تحصيل - 00:07:35

مصالحه وفي الاستعانا بان يقوم بحق الله عز وجل عليه فان في طلب هذا اما اذا احس بعض الناس ان طلب فاطمة عليها السلام
هذا من اجل دنيا انها كانت اعلم الناس بانها تترك هذا كله - 00:07:52

قد اخبرها ابوها صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. انها تاركة هذا كله وانا اسرع الناس محوقا به فكانت على هذا السمت الزاهد
جمانة مضيئة بالزهد رضي الله عنه. لؤلؤة - 00:08:13

مضيئة بالزهد رضي الله عنه فكانت بعد ذلك تلزم بيتها زاهدة والمرأة اذا تم لها الزهد لا تكونوا خراجة ولاجة. ولا تخرجوا الا لحاجة
تلزم بيتها وتقوم بحق ربها عليها. انها اخذت صكا - 00:08:32

الولاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين وانها مقبلة على الله عز وجل فلا بد ان يكون لهذا ثمرة في اقبالها
على الله عز وجل والتخفف من الناس - 00:08:56

وان تكون كثيرة العبادة رضي الله عنها. ولذلك عندما تقرأ انها هجرت ابا بكر رضي الله عنه بعد ذلك ليس معنى ذلك الهجر الذي يكون
من اجل منازعة دنيوية ولكنها هجرت اي تركت كلامه ولزمت بيتها لانها ليست بخارج اصلا - 00:09:12

ولا ولاجة عليها السلام. بل كانت على مثال فريد من الحباء والذي كان يشغل السيدة فاطمة عليها السلام يشغلها شيء نجد مثاله عند
امنا الصديقة رضي الله عنها فان الصديقية معدن واحد - 00:09:32

وتتفاضلان رضي الله عنهم جلست الى فاطمة بنت قيس فقالت لها اني لا اخشى قالت فاطمة بنت قيس كوميدت فاطمة بعد وفاة
ابيها سبعين ليلة احمد ان قلبها صدع كان هنالك مطرقة من الهول ضربت قلبها - 00:09:52

بشر وهذا اعظم مصاب اصيبيته رضي الله عنه. ولذلك كانت خير بناته عليهن السر لان بناته الاخباريات رقية وزينب وام كلثوم على
نبينا وعلى آل بيته صلوات الله وسلامه متمنا في حياة سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فكتنا في ميزان صبره - 00:10:20

اما النبي صلى الله عليه وسلم واما اخواتها واما امها فكل ذلك في ميزان صبرها هي تلك الطوارق العظيمة من الحزن يحتاج الى
صبر عظيم جدا ان يفقد الانسان مثل ام - 00:10:46

يفقد الانسان امة مثل خديجة فقد الانسان واحبات مثل رقية وام كلثوم وزينب ان يفقد الانسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والله ان هذا صبر مستقل بذاته يزن الجبال - 00:11:09

وتطيّح امامه الجبال هذا كله في ميزان حسناتها لها صبر خاص وهذا من كمالها رضي الله عنها وعليها السلام كانت خير بناته اذ كانت تلك المصائب في ميزانها في ميزان صبرها - [00:11:31](#)

عليها السلام فما الذي كان يشغل هذه الصابرية القاتنة المقلبة على ربها المعتزلة للدنيا وناسها كان يشغلها حياؤها قالت تفضي بذات صدرها الى فاطمة بنت قيس قالت اني لا يشغلني اخشى - [00:11:52](#)

النعم الشي الذي كانت تحمل عليه النساء والرجال تلف المرأة في كفنهما يجسد جسدها كان هذا هو الذي يشغلها ان يطالع الرجال جسدها ميتة مكفنة هذا لا يحتاج مني الى بيان - [00:12:15](#)

ولا يحتاج مني الى ترجمة ولا الى اطالة في الكلام هذا الذي يشغل فاطمة ويأكل قلبها ان يرى الناس هيئة جسدها الى ان يرى الناس جسدا. هيئة جسدها ان يكون كفنهما واصفا جسدها - [00:12:37](#)

فقالت لها فاطمة بنت قيس الا ادلك على شيء رأيته في الحبشة؟ فجاءت بجريدة فقوصته وطرحت عليه ثوبا قالت فوق نعشك نضعه ونقوسه وضع عليه ثوبا ولا يdry الناس حجا - [00:12:56](#)

جسدي فاطمة عليها السلام. فقالت لها سترك الله كما سترتني كأنما فرج عنها كأنما زاح عن قلبها تلك الكربة اي قلب هذا؟ واي حياء هذا؟ واي معدن هذا؟ واي سماء تقطّر غيّث الحياة هذا - [00:13:16](#)

اي خلق هذا؟ خلق رفيع سام امرأة تحرض على الا يرى الرجال لا جسدها. بل هيئة جسدها في كفنهما. في الموقف الذي لو لم يغض احد طرفه لغضه في موقف الموت بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير جيل ومع ذلك - [00:13:37](#)

تحاشى ان يرى الناس هيئة جسدها. قال الامام ابو عمر ابن عبدالبر رضي الله عنه وارضاه وكانت فاطمة اول من اخذ نعشها مستورا في الاسلام وتبعها الناس بعد ذلك وماتت - [00:13:57](#)

رضي الله عنه بعد وفاة سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فوجئت المدينة كلها ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب الناس اليه من اهل بيته - [00:14:14](#)

ماتت ويشغلها حياؤها كما ان امنا الصديقة رضي الله عنها عندما دفن سيدنا ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجلس في بيتها متخففة بثياب بيتها. فلما دفن سيدنا عمر وهو ميت في قبره رضي الله عنه. قال - [00:14:30](#)

فكنت اشد على ثيابي حياء من عمر وبينها وبينه حاجز الموت ليس هنالك من بصر يغض مع ذلك هذه النفوس هذه الحسابات اليابسة لكنها نفوس لا تقنع الا بالنور وبالحياة - [00:14:53](#)

لذلك كان هذا دليلا على معنى اصطفاء الله عز وجل نساء النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما. امنا خديجة امنا الصديقة واصطفاء الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما السيدة فاطمة عليها السلام - [00:15:13](#)

لا يطيب السير في شعر الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور.

ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحش - [00:15:32](#)

المال وبريق الثوب. فتجاوיבت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة عليها السلام - [00:16:02](#)